

الدر المنثور

يعطي كل مؤمن نورا وكل منافق نورا فإذا استووا على الصراط سلب ا ن نور المنافقين
والمنافقات فقال المنافقون : انظروا نقتبس من نوركم وقال المؤمنون : ربنا أتمم لنا
نورنا فلا يذكر عند ذلك أحد أحدا .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول ا صلى ا عليه وآله : " إذا جمع ا
الأولين والآخرين دعا اليهود ف قيل لهم : من كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد ا فيقال
لهم : كنتم تعبدون معه غيره فيقولون : نعم فيقال لهم : من كنتم تعبدون معه ؟ فيقولون :
عزيزا فيوجهون وجها ثم يدعو النصارى فيقال لهم : من كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد
ا فيقول لهم : هل كنتم تعبدون معه غيره ؟ فيقولون : نعم فيقال لهم : من كنتم تعبدون
معه ؟ فيقولون : المسيح فيوجهون وجها ثم يدعى المسلمون وهم على رابة من الأرض فيقال لهم
: من كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد ا وحده فيقال لهم : هل كنتم تعبدون معه غيره ؟
فيقولون : ما عبدنا غيره فيعطى كل إنسان منهم نورا ثم يوجهون إلى الصراط ثم قرأ يوم
يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا أنظرونا نقتبس من نوركم الآية وقرأ يوم لا يخزي
ا النبي والذين آمنوا معه نورهم سورة التحريم الآية 8 إلى آخر الآية .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : يوم يقول المنافقون والمنافقات الآية قال :
بينما الناس في ظلمة إذ بعث ا نورا فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور
لهم دليلا إلى الجنة من ا فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا تبعوهم فأظلم ا على
المنافقين فقالوا حينئذ : انظرونا نقتبس من نوركم فإننا كنا معكم في الدنيا قال
المؤمنون : ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي فاختة قال : يجمع ا الخلائق يوم
القيامة ويرسل ا على الناس ظلمة فيستغيثون ربهم فيؤتي ا كل مؤمن يومئذ نورا ويؤتي
المنافقين نورا فينطلقون جميعا متوجهين إلى الجنة معهم نورهم فبينما هم كذلك إذ طفا
ا نور المنافقين فيترددون في الظلمة ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم فينادونهم
انظرونا نقتبس من نوركم فضرب بينهم بسور له باب باطنه حيث ذهب المؤمنون فيه الرحمة ومن
قبله الجنة ويناديهم المنافقون ألم نكن معكم ؟ قالوا : بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم
وتربصتم